فراح الى سبيله وبقى التسوقى مغموما منتظرا لذلك اليوم • فلما جاء ذلك
اليوم • وقع العزل على ما اجربه المجذوب • ولم يتيسر له القضاء بالعسكر
ومات على الحسرة والندامة **وممن فاز بحظ الظهور** وملك
مقاليد الأمور • واتته الرياسة منقادة • وجاء العز والسودد فوق
العادة • وعن قريب اخلوق دباج عزه الجديدان • ومزق جلباب
سودده ايدى الحدثان • فعاد كان لم يكن شيئا مذكورا • وكان ذلك
فى الكتاب مسطورا • المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان ابن
السلطان سليمان خان • نشا رحمه الله بقصبة بركى من ولاية آيدين صارفا
لرائج عمره فى احراز العلوم والمعارف • بحيث لا يلويه عن تحصيلها
عائق ولا صارف • وتشرف بمجالس الأفاضل • ومحافل الأماثل • وقرا
على العالم الخطير • والسميدع النحرير فخر الزمان • علامة الأوان • المفتى
أبو السعود • وهو مدرس بمدرسة داود باشا • ثم على الامام الهمام •
السرى القمقام • قدوة المدققين • اسوة المحققين • المولى سعد الله
محشى تفسير البيضاوى • وهو قاض بقسطنطنية • حيث عم البلية •
ثم صار ملازما بطريق الاعادة • من المولى الشهير باسرافيل زاده • ثم
درس بمدرسة يلدرم خان بقصبة مدرنى بعشرين • ثم بالمدرسة
الخاتونية • بتوقات بخمسة وعشرين • ثم صار وظيفته فيها ثلاثين • ثم
بمدرسة القاضى حسام بقسطنطنية باربعين • ثم نقل بخمسين الى
مدرسة الوزير الكبير رستم باشا • بالمدينة المزبورة • وهو اول مدرس
بها • ثم عين لتعليم السلطان سليم خان • وهو يومئذ امير بلواء مغنيسا
ولما وصل نوبة السلطنة الى مخدومه علت كلمته • وارتفعت مرتبته

واستقام

واستقام امره واشتعل جمره • حيث بالغ فى اكرامه • وافرط فى اعزازه
واعظامه • وكان يراجعه فى الأمور المهمة • تارة مكاتبة • واخرى
مشافهة • وكان يدعوه الى داره العامرة • ويجتمع به فى كل شهر مرتين
او مرة • ولما انتظم له الحال على ذلك المنوال • وورث به زناده •
وحصل مراده • اشتغل بانثار حواشيه • وتقديم متعلقاته وتلاميذه
واوصلهم الى المناصب الجليلة • فى الأزمنة القليلة • وقدم
الصغار • على المشايخ الكبار • وقرا شرف روض الفضائل بذلك
الى الذبول • ومال نجم المعارف الى الأفول • وضحت شمس العلم
للغروب • وركدت ريحها بعد الهبوب • فصبح الناس بالتضرع
والابتهال • الى جناب حضرة المتعال • فعاجله سهم المنية • قبل
حصول الأمنية • وحل بساحته المنون • وساءت به الظنون •
فاضحى عبرة وعظة للعالمين • وكان مثلا وسلفا للآخرين • من ذا الذى
لا يذوق الدهر صعبته • ولا يلين يد الأيام صعدته • وذلك فى اوائل صفر
من سنة تسع وسبعين وتسعمائة • بعد ما مضى من دولته • مقدار خمس
سنين • وحضر جنازته فى بيته • عامة العلماء والوزراء • ونزل السلطان
الى الباب العالى • واخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد باشا وساير
الوزراء والامراء الحاضرين • واتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان
خان • وصلى عليه المفتى ابو السعود • ودفن بزاوية الشيخ ابن وفا •
بمدينة قسطنطنية • وفى غد ذلك اليوم • ورد الامر بالزيادة على وظائف
ابنائه • وبتعيين الوظايف لعدة من خدامه • مابين رقى دح تنيف
على خمسين نفسا • ويروى انه راى قبل مرضه فى منامه • كانه قاعد فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)